٥٢ ـ باب لا يقال السلام على الله من عباده

س : ما مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ؟

جـ : هي أن اسم السلام لا يصلح إلا لله فمن سمى به غير الله فقد أتى بما يناقض التوحيد وينافيه .

في الصحيح عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : كنا إذا كنا مع النبي ﷺ في الصلاة قلنا السلام على الله من عباده ، السلام على فلان وفلان فقال النبي ﷺ (لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام) رواه البخاري ومسلم .

س : اشرح هذا الحديث مبيناً معنى السلام المطلوب عند التحية في قول المسلّم السلام عليكم ؟

جـ : كان الصحابة رضى الله عنهم في أول الإسلام يقولون في الصلاة قبل أن يفرض عليهم التشهد السلام على الله من عباده ، السلام على جبريل وميكائيل فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك لأن السلام دعاء بالسلامة والله تعالى هو المدعو وهو السلام أي السالم من كل عيب ونقص وعن مماثلة أحد من خلقه .

وهو المسلّم لعباده من الآفات والبليات فالعباد لن يبلغوا ضره فيضروه ولن يبلغوا نفعه فينفعوه بل هم الفقراء إليه المحتاجون إليه في جميع أحوالهم وهو الغنى الحميد .

ومعنى السلام المطلوب عند التحيه اسم من أسماء الله وطلب السلامة منه فمعنى السلام عليكم أي نزلت سلامة الله عليكم وحلت بكم .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

* * *